وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

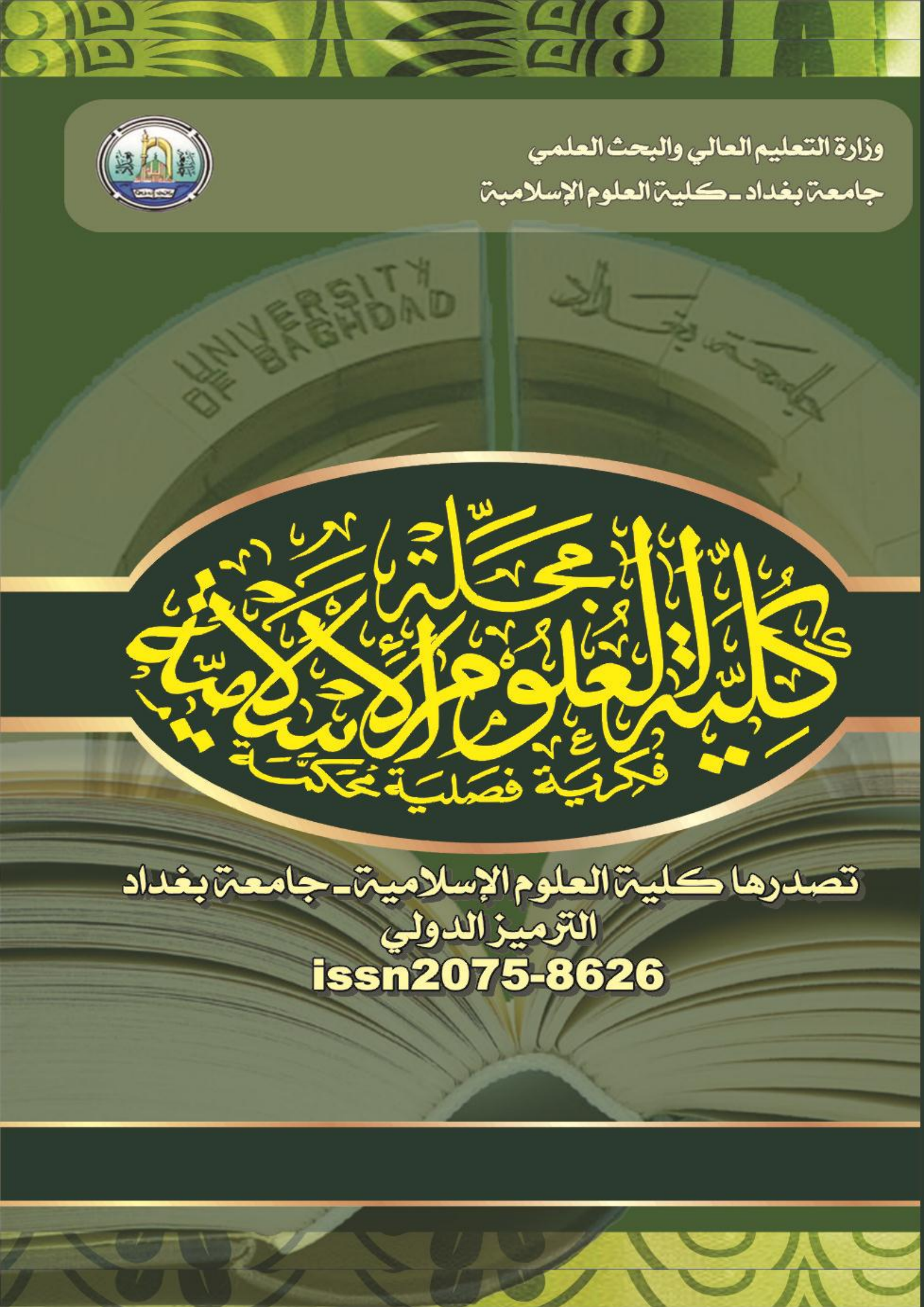

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٥)

﴿ الجـــزء الاول ﴾

٢٠جمادي الآخر ١٤٣٧هـ / ٣٠ اذار ٢٠١٦م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿١٢-١٣﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
اشكالية فهم مسألة "ما أغفله عنك شيئاً" عند سيبويه	الاستاذ الدكتور محمد جواد محمد سعيد الطريحي الاستاذة سارة كاظم عبد الرضا	١٤ -٢٦
خصائص الخطاب اللغوي في القرآن الكريم	أ.م. د بلال عبد الستار مشحن	٢٧-٤٨
الدلالة الصوتية للتماثل الصامتي في صيغة (يتفعّل) في القرآن الكريم	أ. م. د. أشواق محمد إسماعيل النجّار	٤٩-١٠٨
أثر التعبير القرآنيّ في الصورة الشعريّة في الشعر المشرقي في القرن الثامن الهجري	أ.م.د . إسراء خليل فياض الجبوري م. م. أحمد عبد الله عذيّب	١٠٩-١٣٨
الدّلالة البيانيّة لـ (إنْ) و (إذا) الشّرطيّتين في سورة المائدة	أ.م.د. نافع سلمان جاسم	١٣٩-١٥٩
السياق وأثرُهُ في تَخَيُّر المفردة القرآنية دراسة تطبيقيةٌ في بعضِ آيات التكرارِ	ا. م. د. محمد فرج توفيق	١٦٠-١٨٩
احكام تغير قيمة النقود واثارها	د. احمد عبد الله اسماعيل الهاشمي	١٩٠-٢١٩
أحاديث العقل والتفكر كما جاءت في السُّنة النبوية وأثرها في السلوك الإنساني	الدكتور محمد صفاء جاسم	٢٢٠-٢٦١
أحكام الصلاة على الكراسي	د .صهيب سليم عمير الآلوسي	٢٦٢-٣١١
أحكام أخذ الأم أجرة الرضاع دراسة فقهية مقارنة	د. قاسم محمد حزم الحمود	٣١٢-٣٤٢

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
الإمام سعيد بن جبير وجهوده في الناسخ والمنسوخ	أ.د . زياد علي دايح	٣٤٣-٣٦١
قاعدة (حقوق الله -سبحانه وتعالى- مبنية على المسامحة والمساهلة وحقوق الآدميين مبنية على الشح والضيق) وتطبيقاتها في الفقه الجنائي.	الباحث: مايد أحمد عبدالله عبدول	٣٦٢-٣٨٧
تنظيم المجتمع وأثره على الأمن الاجتماعي	أ.م.د. عبد هادي القيسي	٣٨٨-٤٠٢
استدراكات ابن الانباري النحوية على أبي حاتم السجستاني من خلال كتابهِ إيضاح الوقف والابتداء	الباحث: مظر محمود يحيى	٤٠٣-٤٢٥
صلة الرُّتبة المقصديَّة باستعمال الأدلّة الحِكْميَّة دراسة أصوليَّة تحليليَّة	د. نجم الدين قادر كريم الزنكي	٤٢٦-٤٧٧
حديث أم زرع وأثره في السعادة الزوجية	الدكتور محمود دهام نايف العيساوي	٤٧٨-٥١٠
أنوار البيان في الجزء الأول من القرآن	الدكتور طالب خميس الوادي	٥١١-٥٣٦
رسالة للشيخ الجمل خاتمة البخاري للشيخ سليمان الجمل (ت ١٢٠٤ هـ) دراسةً وتحقيقاً	د. طـه حميد حريش الفهداوي د. عبد الجبار عبد الستار روكان	٥٣٧-٥٨٢
رسالة في تفصيل ما قيل في أبوي النبيﷺ لابن كمال باشا(ت٩٤٠هـ) دراسة وتحقيق	د. أحمد كامل سرحان	٥٨٣-٦١٤

الإمام سعيد بن جبير وجهوده في الناسخ والمنسوخ

بحث مقدم من

أ.د . زياد علي دايح

كلية الآداب – الجامعة العراقية

الإمام سعيد بن جبير وجهوده في الناسخ والمنسوخ

ملخـــص البحـــث

أظهرت الدراسة إن للإمام سعيد بن جبير مرويات في الناسخ والمنسوخ والتي أخذ أكثرها من حبر الأمة ابن عباس (رضي الله عنهما)، والتي وصلت إلى أربعة عشر رواية .

كما أشارت الدراسة إلى أن علم الناسخ والمنسوخ هو من علوم القرآن التي لا يمكن أن تثبت الا بالرواية والنقل الصحيح عن النبي محمد ﷺ .

كما دلت الدراسة على أن الإمام سعيد بن جبير ممن يقول بجواز النسخ في القرآن ، على خلاف ما قاله بعض العلماء بعدم جواز النسخ .

كما أشارت الدراسة إلى إمكانية النسخ وأن أعلاها نسخ القرآن بالقرآن.

المقدمة

يا رب إنّا نسألك الحمد لك ، والرضا عنك ، والسكون إليك ، والثقة بك ، والقرار معك، فإن في الحمد لك زيادة وفي الرضا عنك قُربة، وفي السكون إليك توكلاً ، وفي الثقة بك إخلاصًا، وفي القرار معك معافاة.[١]

فلا يخفى على أحد ما للعراق من دور في نشر العلوم والثقافة في العالم، ولا سيما العلوم الشرعية .

كما لا يخفى على أحد ما للتابعين من دور بارز ومهم في نشر الدين ونقل التفسير والحديث إلينا، ومن أجل إظهار جهود علمٍ من أعلام الأمة الإسلامية، وواحد من كبار تابعيها، جاء بحثي الموسوم (الإمام سعيد بن جبير وجهوده في الناسخ والمنسوخ) ليكون مادة لدراستي، ولما حظيَ به التفسير ولا سيما علوم القرآن من الاهتمام الكبير، فقد جاءت جهودهم مبثوثة في المخطوطات والكتب، فأحببت أن أسلط الضوء عليها في الناسخ والمنسوخ، وقد آملى عليه هذا الموضوع أن أقسمهُ إلى مبحثين:

جاء المبحث الأول: في سيرته الشخصية والعلمية .

والمبحث الثاني: مروياته في الناسخ والمنسوخ .

ثم الخاتمة التي ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة . ثم أعقبتها بثبت المظان.

وأخيرًا لا أدعي الكمال لدراستي ولكن حسبي أني أكتب عن التابعي الكبير والعالم الفذ الإمام الهمام سعيد بن جبير ، فإن أصبت فلله الحمد والمنة ، وإن كانت الأخرى فأستغفر الله لذلك.

المبحث الأول: سيرته الشخصية والعلمية وفيه:

أولاً – اسمه وكنيته ونسبه وأسرته

اسمه: هو الإمام: سعيد بن جبير بن هاشم الوالبي الأسدي مولاهم الكوفي.[٢]

وذهب أكثر من ترجم للإمام إلى القول بأنه كان يكنى بأبي عبدالله ، وقيل: (أبو محمد).[٣]

ينسب سعيد بن جبير إلى بني والبة، ووالبة هو: ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بطن من بني أسد.[٤] وأسد: هو ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر.[٥]

وروى ابن سعد بإسناده عن سعيد بن جبير قال: (قال لي ممن أنت ؟ قلت ، من بني أسد ، قال: من عربهم أو مواليهم ؟ قلت: من مواليهم ، قال: فقل: أنا ممن أنعم الله عليه من بني أسد)[٦].

ومولاه هو: مسعود بن معبد الأسدي الكوفي، كان تلميذًا لسعيد، روى عن مولاه، وعن الأعمش وصالح وابن حبان، والثوري، وثقة النسائي، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا، وأخرج له مسلم والنسائي.[٧]

ويسمى بالكوفي: نسبة إلى بلدة في العراق، وهي من آمات بلاد المسلمين، وقد خرج منها جماعة من العلماء.[٨]

ولم تذكر المصادر شيئًا عن والده ومن هذا نستطيع القول: إنه لم يكن له دور في الحياة العلمية والاجتماعية آنذاك.

وكذلك والدتهُ، فلم تذكر المصادر اسمها أو شيء عنها عدا ما رواه أصبغ بن زيد قال: (كان لسعيد ابن جبير ديك كان يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة من الليالي حتى أصبح فلم يصلِ سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال: ماله قطع الله صوته؟ فما سمع له صوت بعد فقالت: أمه يا بني لا تدع على شيء بعدها)[٩].

وذلك لما رأت عن سعيد أنه مجاب الدعوة فخشيت أن تستجاب دعوته على من يدعو عليهم . ويبدو من ذلك أن أمه كانت امرأة طيبة صالحة رحيمة ، تحب الخير للجميع .

كما يروى عن الإمام سعيد بن جبير: أنه كان بارًا بأمه مطيعًا لها وذلك أنه لدغته عقرب فأقسمت عليه أمه أن يسترقي فأعطى الراقي يده التي لم تلدغ كراهة أن يحنثها في يمينها .[١٠]

أما زوجته: فلم تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئًا عن اسمها أو سيرتها مع الإمام.

أما أولاده: فقد ذكر النووي بأن للإمام سعيد ثلاثة بنين عبدالله، ومحمد، وعبدالملك.[١١]

وقد أشتهر منهم: عبدالله، وعبدالملك لمكانتهما العلمية في رواية الحديث عن أبيهما وغيره، فابنه عبدالله (ت١١٠هـ)، روى عن أبيه وروى عنه أيوب السختياني وغيره[١٢]، وثقة النسائي[١٣]، وذكره ابن حبان في الثقات[١٤]، وقال: ابن حجر ثقة فاضل.[١٥] أخرج له البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي.[١٦]

أما ابنه عبد الملك فكذلك روى عن أبيه وروى عنه ليث بن أبي سليم ، ومحمد بن القاسم الطويل وغيرهما.[١٧] قال عنه أبو حاتم: لا بأس به.[١٨] وذكره ابن حبان في الثقات.[١٩]

وقد ذكرت بعض المصادر أن له بنتًا، إلا أنها لم تذكر اسمها وقال: لها قبل وفاته لما رأته مقيدًا وبكت من ذلك (أي بنيةِ لا تُطَيِّرِي أباكِ وشق).[٢٠]

ثانيًا – ولادته ونشأته وطبقته ووفاته .

ولد الإمام سعيد بن جبير في الكوفة وبها نشأ، وكانت ولادته في خلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وتفرد بهذا القول الذهبي.[٢١] وحجته في ذلك أن قتله كان في سنة (٩٥هـ) وقول الإمام لابنه حين دعي ليقتل فجعل ابنه يبكي ، فقال: ما يبكيك ؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة.[٢٢] فعلى هذا تكون ولادته سنة (٣٨هـ) ، ويؤيد ذلك ما ذكره ابن سعد بإسناده عن سعيد قال: (رآني أبو مسعود البدري في يوم عيد ولي وذؤابة فقال: يا غلام أو غليم إنه لا صلاة في مثل هذا اليوم قبل صلاة الإمام فصلِ بعدها ركعتين وأطل القراءة).[٢٣]

فإذا علمنا بأن أبى مسعود البدري مات بعد الأربعين وهو الذي اختار ابن حجر.[٢٤]

وقد رأى سعيدًا وهو غلام أو غليم، وأبو مسعود البدري من شيوخ سعيد كما ذكر النووي والمزي.[٢٥] فتكون ولادة سعيد على ذلك قبل الأربعين في زمن خلافة الإمام علي (عليه السلام) .

أما على القول المشهور في عمره وهو (٤٩ سنة) الذي صححه النووي وقتله سنة (٩٥هـ) تكون ولادته سنة (٤٥هـ).[٢٦]

وكان لبيئة الكوفة أثر كبير في تنشئته النشأة الدينية ، وقد سار في طلب العلم منذ صغره فكان يملك من المواهب والقابليات الفذة والتي أهلته للدراسة فبرز فيما اختار من العلوم الشرعية التي أثلجت صدور شيوخه.

ويعد الإمام سعيد بن جبير من كبار أئمة التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع وغيرها من صفات أهل الصلاح.[٢٧]

وقد عاصر عددًا من الصحابة وسمع منهم وروى عنهم وفيهم ممن أكثر رواية الحديث عن رسول الله ﷺ، كعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وأنس بن مالك وغيرهم.

وكانت لهذه الملازمة الأثر البالغ في ورعه وعبادته، فقد كان قوام الليل صوام النهار، عابدًا متهجدًا، كثير القراءة للقرآن، وهو يشير إلى تلك الممارسة بقوله: (ما مضت عليّ ليلتان منذ قتل الحسين إلا أقرأ فيهما القرآن إلا مسافرًا أو مريضًا).[٢٨]

ولا خلاف بين العلماء في أن الإمام سعيد بن جبير من التابعين وذلك لرؤيته وسماعه من بعض الصحابة (رضي الله عنهم) إلا إن الخلاف بين العلماء كان في تحديد طبقته بناء على اختلافهم في ترتيب طبقات التابعين.

فقد عده ابن سعد والذهبي من الطبقة الثانية بينما عده ابن حجر والسيوطي من الطبقة الثالثة.[٢٩]

ويّعد الإمام سعيد بن جبير من أشراف الكُتاب فقد كتب لعبدالله بن عتبة بن مسعود، ولأبي بردة ابن موسى الأشعري أثناء توليهما القضاء في الكوفة[٣٠]

وكذلك جلس للقضاء مع أبي بردة بن موسى الأشعري وأمر الحجاج أبي بردة أن لا يقطع أمرًا دون سعيد بن جبير، وكذلك جعله الحجاج على عطاء الجند في جيش عبدالرحمن بن الأشعث[٣١] .

وفاته

(روى أبو عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّي بإسناده إلى الإمام أبي عبدالله الصادق (عليه السلام) قال: إنّ سعيد بن جبير كان يأتمّ بعليّ بن الحسين (عليه السلام) ، وكان عليّ (عليه السلام) يثنيُ عليه ، وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر ، وكان مستقيمًا).[٣٢]

وقد ذكر الكشيّ حوار الحّجاج مع الإمام سعيد بن جبير ، فقال: لما دخل سعيد على الحجاج ، قال له: أنت شقي بن كسير. قال: كانت أميّ أعرف بإسمي. قال: ما تقول في فلان وفلان ، هما في الجنة أو في النار؟ قال: لو دخلت الجنة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها ، وإن دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها ، قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لستُ عليهم بوكيل. قال: أيّهم أحب إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي. قال: وأيّهم أرضى للخالق؟ قال: علمُ ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم. قال: أبيت أن تُصدقني! قال: بلى ، لم أُحبّ أن أكذّبك[٣٣] .

(وروى أبو نعيم الأصفهاني بإسناده إلى خلف بن خليفة عن أبيه قال: شهدتُ مقتل سعيد بن جبير ، فلمّا بان رأسه ، قال: لا إله إلّا الله ، لا إله إلّا الله ، ثم قالها الثالثة فلم يتمّها).[٣٤]

وذكر الطبري: أن في سنة (٩٥هـ) قتل الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير ، وكان سبب ذلك أن الحجاج كان قد جعله على نفقات الجند حين بعثه مع ابن الأشعث إلى قتال رتبيل ملك الترك ، فلما خُلع ابن الأشعث خَلع معه سعيد بن جبير، فلما ظفر الحجّاج بابن الأشعث وأصحابه هرب سعيد ابن جبير إلى أصفهان ، فكتب الحجاج إلى نائبها أن يبعثه إليه ، فلما سمع بذلك سعيد هرب منها، ثم كان يعتمر في كل سنة ويحج، ثم إنه لجأ إلى مكة فأقام بها إلى أن وليها خالد بن عبدالله القسري، فأشار من أشار على سعيد بالهرب منها ، فقال سعيد: والله لقد استحيت من الله مما أفر ولا مفر من قدره؟ وتولى على المدينة عثمان بن حيان بدل عمر بن عبدالعزيز ، فجعل يبعث من بالمدينة من أصحاب ابن الأشعث من العراق إلى الحجاج في القيود ، فتعلم منه خالد بن الوليد القسري ، فعين من عنده من مكة سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ، ومجاهد بن جبر، وعمرو بن دينار، وطلق ابن حبيب، ويقال:إن الحجاج أرسل إلى الوليد يخبره أن بمكة أقوامًا من أهل الشقاق، فبعث خالد بهؤلاء إليه ثم عفا عن عطاء وعمرو بن دينار لأنهما من أهل مكة وبعث بأولئك الثلاثة فأما طلق فمات في الطريق قبل أن يصل ، وأما مجاهد فحُبس فما زال في السجن حتى مات الحجاج ، وأما سعيد بن جبير فلما أوقف بين يدي الحجاج قال له: يا سعيد ألم أشركك في أمانتي؟ ألم أستعملك؟ ألم أفعل؟ كل ذلك يقول: نعم حتى ظن من عنده أنه سيخلي سبيله حتى قال له: فما حملك على الخروج عليّ وخلعت بيعة أمير المؤمنين؟ فقال سعيد: إن ابن الأشعث أخذ مني البيعة على ذلك وعزم عليّ ، فغضب عند ذلك الحجاج غضبًا شديدًا ، وانتفخ حتى سقط طرف ردائه عن منكبه ، وقال: ويحك ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير وأخذتُ بيعة أهلها وأخذتُ بيعتك لأمير المؤمنين عبدالملك؟ قال: بلى، قال: ثم قدمت الكوفة واليًا على العراق فجددت البيعة لأمير المؤمنين فأخذتُ بيعتك ثانيةً ، قال: بلى، قال: فتنكث بيعتين لأمير المؤمنين وتفي بواحدة للحائك ابن الحائك؟ يا حرسي اضرب عنقه. قال: فضربت عنقه فبدر رأسه عليه لاطئة صغيرة بيضاء.[٣٥]

ثالثًا – سيرته العلمية

بدأ الإمام سعيد بن جبير في طلب العلم منذ نعومة أظفاره ، وكان متعطشًا للعلم تواقًا للمعرفة، شغفًا بقراءة القرآن ، وكان يتردد إلى حلقات الدراسة في مسجد الكوفة وبيوتاتها العلمية، فقد أدرك سعيد بعضًا من أصحاب عبدالله بن مسعود وكان يقول فيهم: (كان أصحاب عبدالله بن مسعود سرج هذه الأمة)[٣٦]، ودفعه طموحه لأن يتتلمذ على يد الأعلام ممن بقي من جيل الصحابة ، فشد الرحال إلى مجلس ابن عباس (رضي الله عنهما) في مكة والذي ذاع صيته حتى لقب بـ (حبر الأمة).

فعن سعيد بن جبير قال: (آية اختلف فيها أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن عباس (رضي الله عنهما) فسألته عنها فقال: نزلت هذه الآية: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾[٣٧] ، في آخر ما نزل وما نسخها شيء[٣٨].

كما امتاز الإمام بالنباهة والذكاء والحافظة القوية إلا أنه ما كان ليرضى أن يختزن العلم في فكره ويترك ثروته الثمينة تتعرض يومًا للضياع بسبب المرض أو النسيان، لذا كان لا يفوته كلما أتى ابن عباس (رضي الله عنهما) أن يكتب عنه.[٣٩]

أقوال العلماء فيه

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) لسعيد بن جبير: حدَّث ، فقال – متحاشيًا – أُحدثُ وأنت هاهنا؟! وفي رواية _ وأنت موجود! فقال ابن عباس: أليس من نعم الله عليك أن تحُدَّث وأنا شاهد؟! فإن أصبت فذاك ، وأن أخطأت علّمتك.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجّاجُ سعيد بن جبير، وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه.[٤٠]

وكان ابن عباس (رضي الله عنهما) إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أُمّ الدهماء ، يعني سعيد بن جبير .

وكان الإمام سعيد بن جبير يعظّم حبر الأمة تعظيمًا بالغًا ، ويظهر ذلك جليًا بقوله: كنت أسمع الحديث من ابن عباس (رضي الله عنهما)، فلو أذن لي لقبّلت رأسه.[٤١]

وقال يحيى بن سعيد: مرسلات ابن جبير أحبّ إلي من مرسلات عطاء ومجاهد.[٤٢]

شيوخه

سأكتفي بذكر أسماء شيوخه وتلامذته من دون الترجمة لهم ، لعدم سعة المقام .

١. أنس بن مالك بن النضر الأنصاري البخاري الخزرجي .
٢. سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي .
٣. الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي .
٤. عبدالله بن حبيب بن ربيعة .
٥. عبدالله بن الزبير .
٦. عبدالله بن عباس .
٧. عبدالله بن عمر .
٨. عمرو بن حريث المخزومي .
٩. عمرو بن ميمون الأودي .

تلاميذه

١. إبراهيم بن ميسرة الطائفي .
٢. أيوب بن أبي تميمة كيان السختياني .
٣. جعفر بن أبي وحشية .
٤. حبيب بن أبي عمرة الحماني .
٥. حسان بن أبي الأشرس الكاهلي .

٦. حسان بن مخارق أبو العوام الشيباني .
٧. الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي .
٨. حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري الكوفي .
٩. حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ .
١٠. خصيف بن عبدالرحمن الجزري .
١١. خلاد بن عبدالرحمن الأنباري .
١٢. داوود بن أبي هند القشيري .
١٣. ذر بن عبدالله المرهبي الهمذاني .
١٤. الربيع بن أبي راشد أبو عبدالله .
١٥. زياد بن كليب الحنظلي .
١٦. سالم بن عجلان الأفطس .
١٧. سلمة بن كهيل الحضرمي .
١٨. سليمان بن أبي سليمان أبو أسحاق الكوفي .
١٩. سليمان بن أبي مسلم الأحول .
٢٠. سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي .
٢١. عبدالكريم بن مالك الأموي .
٢٢. عبدالملك بن ميسرة الهلالي أبو زيد الكوفي .
٢٣. عثمان بن الأسود بن موسى الجمحي .
٢٤. عثمان بن حكيم بن عماد بن حنيف الأوسي .
٢٥. عطاء بن السائب الثقفي .
٢٦. علي بن بذيمة الجزري .
٢٧. عمرو بن دينار الجمحي .
٢٨. محارب بن دثار السدوسي .
٢٩. مسلم بن عمران (أو ابن أبي عمران) .
٣٠. منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي .[٤٣]

المبحث الثاني

مرويات الإمام سعيد بن جبير في الناسخ والمنسوخ .

قبل البدء بجمع مرويات الإمام سعيد بن جبير في الناسخ والمنسوخ لا بد من تعريف النسخ لغة واصطلاحًا لأهميته في موضوعات علوم القرآن لتعلقه بكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ ، فما ثبت فيه محكمًا غير منسوخ وجب العمل به وما ثبت نسخه وجب تركه.

أولاً النسخ لغةً: نسخ الشيء ينسخه نسخًا وانتسخه واستنسخه، والاستنساخ: كَتْبُ كتاب من كتاب، ويطلق النسخ: في لغة العرب على عدة معان: أحدهما: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، ومنه، قول العرب: نسخت الشمس الظل، أي: أزالته وحلت محله، ومنه قوله تعالى: ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [٤٤]

ثانيًا: نقل الشيء من مكان إلى مكان مع بقاء الأصل ، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [٤٥][٤٦] .

ثالثًا: بمعنى التبديل ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [٤٧]

رابعًا: بمعنى التحويل كتناسخ المواريث أي تحويل الميراث من وارث إلى آخر.[٤٨]

تعريف النسخ اصطلاحًا:

يختلف تعريف النسخ عند كل من المتقدمين والمتأخرين، فلكل منهما فهمه الخاص للنسخ، فالنسخ عند المتقدمين: "هو كل ما يطرأ على ظاهر النص من تخصيص عمومه، أو تقييد مطلقه، أو بيان مجمله، أو تدريج حكمه، أو تخفيفه، أو إلغاء الحكم، أو نحو ذلك "[٤٩]، وكما بين ذلك كثير من العلماء، ومنهم ابن قيم الجوزية حيث قال: "النسخ عند عامة السلف قد يراد به رفع الحكم، وهو اصطلاح المتأخرين، أو يراد به تخصيص العام، أو تقييد المطلق، إلى غير ذلك، فيسمون الاستثناء والشرط والصفة نسخًا، فالنسخ عندهم هو: بيان المراد بغير ذلك اللفظ ، بل بأمر خارج عنه " [٥٠] ، وقال الشاطبي[٥١]: "الذي يظهر من كلام المتقدمين: أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصوليين ، فقد يطلقون على تقييد المطلق نسخًا، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخًا، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخًا، كما يطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخًا، لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحد وهو: أن النسخ في الاصطلاح المتأخر اقتضى أن الأمر المتقدم غير مراد في التكليف و إنما المراد ما جيء به آخرًا ، فالأول غير معمول به والثاني هو المعمول به"[٥٢] .

أما المتأخرون فقد عرفوا النسخ بتعريفات كثيرة، منها:

١. " الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم، على وجه لولاه لكان ثابتًا، مع تراخيه عنه"[٥٣].

٢. " رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي"[٥٤].

٣. " رفع الشارع حكمًا منه متقدمًا بحكم منه متأخر"[٥٥].

٤. "إلغاء وحي سابق بوحي لاحق، ويشمل الوحي المتلو (القرآن)، وغير المتلو (السنة النبوية)"[٥٦].

ويلاحظ على التعريفات المذكورة ما يلي:

١. التعريفات الثلاثة الأولى اقتصرت على نوع واحد من أنواع النسخ وهو نسخ الحكم دون التلاوة، ولم تشر إلى النوعين الآخرين وهما: نسخ التلاوة والحكم ، ونسخ التلاوة دون الحكم، وهذه هي أقسام النسخ في القرآن كما قسمها العلماء .

٢. التعريف الثاني مع اقتصاره على نسخ الحكم كما ذكرت في الفقرة (١) آنفًا، كذلك لم يذكر تراخي الناسخ عن المنسوخ، إذ لا بد للناسخ أن يكون متأخرًا في تشريعه ونزوله عن المنسوخ [٥٧].

والذي أراه والله أعلم أن التعريف الأخير أرجح التعاريف لشموله كل أنواع النسخ وأقسامه .

روي عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾[٥٨].

للصحابة والتابعين والفقهاء في هذه الآية خمسة أقوال:

قال سعيد بن جبير: إنها منسوخة بالزكاة المفروضة، وقال آخرون هي: منسوخة بالسنة العشر ونصف العشر، ومنهم من قال: يعني بهذا الزكاة المفروضة، ومنهم من قال: هي محكمة واجبة يراد بها غير الزكاة، ومنهم من قال: هي على الندب.[٥٩]

ولم يذكره ابن حزم الأندلسي هذه الآية من ضمن الآيات المنسوخة في سورة الأنعام، فقد ذكر أن هذه الصورة تحتوي على أربع عشرة آية منسوخة، ولم يذكر هذه الآية من ضمنها[٦٠].

وروي عن **سعيد بن جبير** في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[٦١]، **أي: من كفر الخائفين وإثمهم، وقال: أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى:** ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ ﴾[٦٢] [٦٣].

وروي **عن سعيد بن جبير** في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[٦٤]، اختلف العلماء في هذه الآية هل هي منسوخة أم محكمة: قال ابن عباس وسعيد بن جبير: أنها محكمة بعد الإثخان[٦٥] لقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾[٦٦]، وقال ابن جريج والسديّ وأبي حنيفة: هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾[٦٧]، وقال قتادة: نسختها الآية قال تعالى﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[٦٨] [٦٩].

وقيل: إنها منسوخة بأهل الأوثان فإنهم لا يعاهدون، وقيل: إنها محكمة على الإطلاق وهو قول آخر للسديّ.[٧٠]

ورجح الطبري أنها محكمة بقوله: (والصواب من القول عندنا في ذلك أن هذه الآية محكمة غير منسوخة ..)[٧١] .

ورجح الطبرسي أنها منسوخة بقوله: (وقيل أن حكم الآية منسوخ بقوله تعالى: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾، وبقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ ﴾[٧٢] [٧٣].

وقال أبو عبيد: إن الآيات جميعًا محكمات لا منسوخ فيهن يبين ذلك ما كان من أحكام رسول الله ﷺ الماضية فيهم وذلك أنه كان عاملاً بالآيات كلها من القتل والفداء والمن حتى توفاه الله عز وجل على ذلك ، ولا نعلم نسخ منها شيء، فكان أول أحكامهِ فيهم يوم بدرٍ، فعمل

بها كلها يومئذٍ ، بدأ بالقتل فقتل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث في قوله، ثم قدم المدينة فحكم في سائرهم بالفداء والمَنّ، ثم كان يوم الخندق إذْ سارت إليه الأحزاب فقاتلهم حتى صرفهم الله تعالى...[٧٤].

وروي عن **سعيد بن جبير** أنه قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا ﴾[٧٥]، اشتد على الناس وامتنعوا من مخالطة اليتامى حتى نزل قوله تعالى: ﴿ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ ﴾[٧٦]، فالمعنى على هذا القول أنه لما وقع بقلوبهم أنه لا ينبغي أن يخالطوا اليتامى في شيء لئلا يخرجوا بذلك، فنسخ الله عز وجل ما وقع بقلوبهم منه أي أزاله بأن أباح لهم مخالطة اليتامى وبين مجاهد ما هذهِ المخالطة، فقال: (في الرَّاعْي وَالأدَام)، ومعنى هذا أن يكون لليتيم تمرٌ أو ما أشبههُ ولوليه مثله فيخلطهُ معه فيأكلا جميعًا فتوقفوا عن هذا مخافة أن يكون الولي يأكل أكثر مما يأكل اليتيم فأباح الله عز وجل ذلك إذا كان على جهة الإصلاح ولم يقصد فيه الإفساد ودل على هذا قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴾[٧٧] [٧٨].

وروي عن **سعيد بن جبير**، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المهاجرون حين قدموا المدينة يورثون الأنصار دون ذوي رحمهم للأخوة التي آخى النبي ﷺ بينهم حتى نزل قوله تعالى:﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ ﴾[٧٩]، قال: نسختها ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ ﴾[٨٠]، قال: من النصر والنصح والرفادة[٨١]، ويوصى له ولا يرث[٨٢].

وقال الطبرسي: (إن الرجل في الجاهلية كان يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وأرثك وتعقل عني وأعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ﴾ [٨٣][٨٤].

وذكر القرطبي: قول طائفة من العلماء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾، محكم وليس بمنسوخ وإنما أمر الله المؤمنين أن يعطوا الحلفاء أنصبائهم من النصرة والنصيحة وما أشبه ذلك .[٨٥]

وممن قال: إنها محكمة مجاهد **وسعيد بن جبير** ، فقال مجاهد: فآتوهم نصيبهم من العقل والمشورة والرفد ... وقال سعيد بن جبير: فآتوهم نصيبهم من العون والنصرة .[٨٦]

وروي عن القاسم بن أبي بزة أنه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنًا توبة ؟

فقال: لا، قال: فقرأت عليه هذه الآية ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾[٨٧]، إلى قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾[٨٨].

فقال **سعيد بن جبير:** قرأتها على ابن عباسٍ كما قرأتها عَلَيَّ فقال: (هذه مكية نسختها آية مدنية في سورة النساء وهي قوله تعالى:﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾[٨٩] [٩٠].

وقال ابن الجوزي[٩١]: قوله تعالى:﴿ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾، للعلماء فيها قولان:

الأول: أنها منسوخة ولهؤلاء في نسخها ثلاثة أقوال:

١. الناسخ قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ ، قاله ابن ....
٢. عباس (رضي الله عنهما) والأكثرون على خلافه من أن القتل لا يوجب الخلود .
٣. الناسخ هو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾ [٩٢]، وهذا لا يصح لأن المشرك لا يغفر له إذا مات مشركًا .

٤. الناسخ الاستثناء في الآية قال تعالى ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾[٩٣] وهذا باطل لأن الاستثناء ليس بنسخ .

الثاني: أنها محكمة والخلود إنما كان لانضمام الشرك إلى القتل والزنا .[٩٤]

وروي عن **سعيد بن جبير**، أن سعدًا، ورجلاً من الأنصار خرجا يتنفلان فوجدا سيفًا ملقى فخرا عليه جميعًا فقال سعدٌ: هو لي، وقال الأنصاري: هو لي، قال: لا أُسلمه حتى آتي رسول الله ﷺ فقصا عليه القصة فقال: رسول الله ﷺ ليس لك يا سعد ولا للأنصاري ولكنه لي، فنزل قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾[٩٥].

يقول سلما السيف إلى رسول الله ﷺ ثم نسخت هذه الآية بقوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٩٦][٩٧].

وقد اختلف العلماء في هذه الآية هل هي منسوخة أم غير منسوخة إلى قولين:

القول الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى :﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ﴾، وهو قول مجاهد وعكرمة وحجتهم في ذلك أن الغنائم كانت يومئذ للنبي ﷺ خاصة فنسخها بالخمس.[٩٨]

القول الثاني: أنها محكمة وإنما معنى قوله تعالى:﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ ﴾ ، وهي ولا شك لله مع الدنيا بما فيها والآخرة وللرسول ﷺ يضعها في مواضعها التي أمره الله بوضعها فيه (أي ليست ملكًا خاصًا له كما زعم دعاة النسخ).[٩٩]

ويروى عن **سعيد بن جبير** في قوله تعالى: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾[١٠٠] ، أنها منسوخة في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾[١٠١] [١٠٢].

اختلف العلماء في هذه الآية هل هي منسوخة أم غير منسوخة إلى قولين:

القول الأول: أنها منسوخة[١٠٣]، ويروى هذا القول عن **سعيد بن جبير** ومجاهد والشعبي وإبراهيم .

القول الثاني: أنها غير منسوخة[١٠٤]

ورد الدكتور الزلمي على القائلين بالنسخ بقوله: أن هذا الزعم ساقط لأنه خلط بين النسخ والتدريج، وجدير بالذكر أنه من باب الطباق[١٠٥]، في علم البلاغة حيث جمع بين الرزق الحسن ، والرزق القبيح .

وفي معرض رد هذا القول المنسوب إلى كبار التابعين ، يقول: ويرد هذا بأنهم أرادوا بالنسخ معناه العام الشامل للتدرج وغيره.[١٠٦]

اختلف العلماء في نسخ قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ ﴾[١٠٧]

فقيل: نسخها قوله تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾[١٠٨]

واحتج جماعة من أصحاب الحديث بحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: (لم يزل إبراهيم (عليه السلام) يستغفر لأبيه حتى مات فلما مات تبين له أنه عدو الله فتبرأ منه).[١٠٩]

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ ﴾(١١٠)

وروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وسعيد بن جبير أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾(١١١).

وذهب بعض المفسرين إلى أن دليل خطاب هذه الآية منسوخ لأنه لما قال تعالى: (الحر بالحر) اقتضى أن لا يقتل العبد بالحر، وكذا قوله تعالى: (الأنثى بالأنثى) اقتضى أن لا يقتل الذكر بالأنثى من جهة الخطاب، ولذلك ظهر النسخ واضحًا.(١١٢)

فقد اختلف العلماء في ناسخها إلى قولين:

القول الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾ فإن قال قائل هذا كُتب على بني إسرائيل فكيف يلزمنا حكمه فالجواب من ذلك أن آخر الآية ألزمنا وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾، ومن الواضح أن حكم النفس بالنفس جزء من القرآن .

القول الثاني: أنها منسوخة بقوله تعالى﴿ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ﴾ (١١٣)

وقتل المسلم بالكافر إسراف لا يجوز عند جماعة من الناس وكذلك الحر بالعبد.(١١٤)

وقال العراقيون: يجوز لأن الرسول ﷺ قتل مسلمًا بكافر معاهد وقال: (أنا أحق من وفي بعهده) أود هنا أن أنوه أن هذا الحديث منسوب إلى النبي محمد ﷺ ولم أجده في كتب الحديث ولا في كتب التفسير ولا كتب علوم القرآن ، إلا أنني وجدته في كتاب الناسخ والمنسوخ لابن سلامة، ٣٩/١ .

وقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾(١١٥)، اختلف العلماء في هذه الآية إلى عدة أقوال:

القول الأول: أنها منسوخة بآية الميراث ويروى هذا القول عن ابن عمر، وأبي موسى، وسعيد ابن المسيب، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير.

القول الثاني: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴾(١١٦).

القول الثالث: أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ ﴾(١١٧)

القول الرابع: أنها منسوخة بقول النبي ﷺ: (إن الله أعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث والولد للفراش)(١١٨).

القول الخامس: أنها منسوخة بالأجماع.(١١٩) وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾(١٢٠).

روي عن **سعيد بن جبير** (كُتب عليهم إذا نام أحدهم قبل أن يطعم لم يحل له أن يطعم إلى القابلة، والنساء عليهم حرام ليلة الصيام وهو عليهم ثابت وقد أرخص لكم)(١٢١).

فعلى هذا القول تكون الآية منسوخة لقوله تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[١٢٢]، وقال أبو العالية والسدي: هي منسوخة ؛ لأن الله تعالى كتب على من قبلنا إذا نام بعد المغرب لم يأكل ولم يقرب النساء ثم كتب ذلك علينا فقال: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾، ثم نسخه بقوله عز وجل:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ﴾[١٢٣].

وروي عن **سعيد بن جبير**، والحسن، ومجاهد، وطاووس، وعكرمة، والشعبي، والضحاك، وفقهاء الأمصار عليه وأيضًا فيمتنع أن تكون الآية التي في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ .. ﴾[١٢٤]، ناسخة لقوله تعالى:﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[١٢٥]، لأن سورة البقرة من أول ما نزل بالمدينة وسورة المائدة من آخر ما نزل وإنما الآخر ينسخ الأول وأما حديث ابن عمر فلا حجة فيه ، لأن ابن عمر (رحمه الله) كان رجلاً متوقفًا فلما سمع الآيتين، في واحدة التحليل وفي الأخرى التحريم ولم يبلغه النسخ توقف ولم يؤخذ عنه ذكر للنسخ وإنما تؤول عليه وليس يؤخذ الناسخ والمنسوخ بالتأويل وأبين ما في الآية أن تكون منسوخة على قول من قال ذلك من العلماء ، وهو أيضًا أحد قولي الشافعي وذلك لأنَ الآية إذا كانت عامة لم تحمل على الخصوص إلا بدليل قاطع فإن قال القائل: فقد قال قوم من العلماء: إنه لا يقال لأهل الكتاب مشركون وإنما المشرك من عبد وثنًا مع الله جل وعز فأشرك به قال أبو جعفر: وممن يروى عنه هذا القول أبو حنيفة وزعم أن قول الله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾[١٢٦] [١٢٧].

وقوله تعالى:﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾[١٢٨].

اختلف العلماء في هذه الآية إلى قولين:

القول الأول: أنها منسوخة بقوله تعالى:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[١٢٩]، وهذا مروي عن **سعيد بن جبير** عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وعن ابن مسعود: أنها منسوخة بالآية التي تليها ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ .

القول الثاني: أنها غير منسوخة ثم اختلف أرباب هذا القول على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه ثابت في المؤاخذ على العموم فيؤاخذ به من يشاء ويغفر لمن يشاء وهذا مروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) .

والثاني: المؤاخذة به واقعة ولكن معناها اطلاع العبد على فعله السيء .

والثالث: محاسبة العبد به نزول الغم والحزن والعقوبة والأذى به في الدنيا[١٣٠].

وذكر النحاس ثلاثة أقوال لابن عباس (رضي الله عنهما):

أحدها: أنها منسوخة بقوله تعالى:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

والثاني: أنها غير منسوخة وأنها عامة يحاسب المؤمن والكافر والمنافق بما أبدى وأخفى فيغفر للمؤمن ويعاقب الكافرين والمنافقين .

والثالث: أنها مخصوصة وإنما في كتمان الشهادة واظهارها كذا روى زيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس (رضي الله عنهما)[١٣١].

وروي عن **سعيد بن جبير** قوله تعالى:﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾[١٣٢] ، أن (وأسيرًا) قال: يعني من المشركين، نسخت هذه الآية آية السيف.[١٣٣]

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية مع علم من أعلام الأمة الإسلامية ، وتابعي من كبار التابعين ، وأحد أعمدة التفسير بالمأثور الذي تلقاه من الصحابة وخاصة حبر الأمة وترجمان القرآن.

ولكي تتواصل الأجيال، جيلاً بعد جيل، لابد من إظهار جهودهم والسير على منهجهم والنهل من منهلهم ، ويكون ذلك بتتبع مروياتهم وما حدث في عصرهم .

فقد أظهرت الدراسة إن للإمام سعيد بن جبير مرويات في الناسخ والمنسوخ والتي أخذ أكثرها من حبر الأمة ابن عباس (رضي الله عنهما)، والتي وصلت إلى أربعة عشر رواية .

كما أشارت الدراسة إلى أن علم الناسخ والمنسوخ هو من علوم القرآن التي لا يمكن أن تثبت الا بالرواية والنقل الصحيح عن النبي محمد ﷺ.

كما دلت الدراسة على أن الإمام سعيد بن جبير ممن يقول بجواز النسخ في القرآن ، على خلاف ما قاله بعض العلماء بعدم جواز النسخ .

كما أشارت الدراسة إلى إمكانية النسخ وأن أعلاها نسخ القرآن بالقرآن.

وأخيرًا نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى إنه نعم المولى ونعم النصير.

الهوامش

(١) ينظر: الإشارات الإلهية، أبو حيان التوحيدي، مقدمة الكتابة .

(٢) ينظر : طبقات ابن سعد ، ٢٥٦/٦ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ١٤/٤، والتقريب، لابن حجر، ١٤٣، وصفة الصفوة، لأبي الفرج، ٧٧/٣ ، والطبقات، للشيرازي، ٨٢، والطبقات ،للسيوطي،٣١ ، وتاريخ الإسلام، للذهبي، ٢/٤ ، والعقد الثمين، للفاسي، ٥٤٩/٤ .

(٣) ينظر: الكنى والأسماء، للإمام مسلم، ٤٧٠/١، والكنى والأسماء، للدولابي، ٢٥٦/٢ .

(٤) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ٢٦٠/٣، ونهاية الأرب، للقلقشندي، ٤٤٥.

(٥) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ٤١/١، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ٢١٦/١ .

(٦) الطبقات، ٢٥٦/٦ .

(٧) ينظر: الجرح والتعديل، لأبي حاتم، ٤/١، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ٢٤٣/٢ .

(٨) ينظر: الأعلام، للزركلي، ١٤٥/١، والحجاج بن يوسف الثقفي وآراؤه السياسية، ٣١٦.

(٩) حلية الأولياء، لأبي نعيم، ٢٧٤/٤، سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٢٣/٤، وجامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، ٣٤٨، وطبقات، الشعراني، ٤٢/١ .

(١٠) ينظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم، ٢٧٥/٤ ، وصفة الصفوة، لأبي فرج ، ٧٨/٣ .

(١١) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ، ٢١٧/١ .

(١٢) ينظر: الجرح والتعديل ، لأبي حاتم، ٧٠/٢ ، وتهذيب الكمال، للمزي، ٢٦/١٥ .

(١٣) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٢٣٦/٥ ، والخلاصة، حامد بن عبدالله ، ١٩٩ .

(١٤) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ٢٣٦/٥.

(١٥) ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ٤١٩/١.

(١٦) ينظر المصدر نفسه.

(١٧) ينظر: الجرح والتعديل، لأبي حاتم الرازي، ٣٥٢/٢، والجمع بين رجال الصحيح، للمقدسي، ٣١٥/١.

(١٨) ينظر: الجرح والتعديل، لأبي حاتم الرازي، ٣٥٢/٢ .

(١٩) ينظر: تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ٣٩٤/٦ .

(٢٠) ينظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم، ٢٧٥/٤، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ١٦٠/٢، وتقريب التهذيب لابن حجر، ١٤٤/١ .

(٢١) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٤١/٤ ، ٣٤٢ .

(٢٢) ينظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم، ٢٧٥/٤، وصفة الصفوة ، لأبي فرج، ٨٠/٣، وتذكرة الحفاظ، للذهبي، ٧٦/١ ، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ١٠٣/٤ .

(٢٣) ينظر : طبقات، ابن سعد، ٢٠٦/٦، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٣٥/٤، وتذكرة الحفاظ، للذهبي، ٧٧/١ .

(٢٤) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر ، ٤٩١/٢ .

(٢٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، ٢١٦/١، وتهذيب الكمال، ٣٥٩/١٠ .

(٢٦) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ٢١٦/١ ، والأعلام، للزركلي، ١٤٥/٣، وتاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ، ١٨٤/١ .

(٢٧) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ٢١٦/١ .

(٢٨) ينظر: الطبقات، لابن سعد، ٢٥٧/٦ ، وحلية الأولياء ، لأبي نعيم ، ٢٧٢/٤ .

(٢٩) ينظر: الطبقات، لابن سعد، ٢٤٦/٦ – ٢٥٦، والمعين في طبقات المحدثين، للذهبي، ٣٨.

(٣٠) ينظر: الثقات، لابن حبان، ٨١/٣ ، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ١٣/٤ .

(٣١) ينظر: تاريخ الثقات، لابن حبان، ٢١٦ ، والمعارف، فؤاد سزكين ، ٤٤٦، وأخبار القضاة، لابن خلكان، ٤٠٧/٢ .

(٣٢) رجال الكشيّ، ٣٣٥/١ ، رقم ١٩٠ ،وينظر : التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة ، ٣٢٤ .

(٣٣) المصدر نفسه، وينظر : أعيان الشيعة ، للعاملي ، ٢٣٤/٧ – ٢٣٦، وسفينة البحار، للقمي، ٢١/١ – ٦٢٢ .

(٣٤) حلية الأولياء، لأبي نعيم، ٢٩١/٤ .

(٣٥) ينظر: تاريخ الطبري، ٣٦٦/٦ – ٣٦٩ .

(٣٦) الطبقات، لابن سعد ، ١٠/٦ ، وفجر الإسلام ، أحمد أمين ، ١٨٤.

(٣٧) سورة النساء، من الآية : (٩٣) .

(٣٨) ينظر: الرحلة في طلب الحديث ، للخطيب البغدادي، ١٣٨ – ١٣٩، واللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبدالباقي ، ٣٣٣/٣ – ٣٣٤ .

(٣٩) ينظر: السنة قبل التدوين، محمد عجاج، ٣٠٩ – ٣٢٨ .

(٤٠) ينظر : حلية الأولياء ، لأبي نعيم ، ٢٧٣/٤ ، والتفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة ، ٣٢٥ – ٣٢٦ .

(٤١) المصدر نفسه، ٢٨٣/٤ .

(٤٢) ينظر: تهذيب التهذيب ، لابن حجر، ١١/٤– ١٤ ، وحلية الأولياء، لأبي نعيم، ٤/، والتفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، ٣٢٦ .

(٤٣) ينظر: سعيد بن جبير وأثره في التفسير، عبدالهادي عبدالكريم ، ١٩ – ٢٠ .

(٤٤) سورة البقرة، من الآية : (١٠٦) .

(٤٥) سورة الجاثية، من الآية : (٢٩) .

(٤٦) ينظر: لسان العرب، مادة (نسخ).

(٤٧) سورة النحل الآية: (١٠١) .

(٤٨) ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، الدكتور مصطفى الزلمي، ١٧ .

(٤٩) التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، الدكتور مصطفى الزلمي ، ١٧.

(٥٠) أعلام الموقعين عن رب العالمين، للزرعي ، ٣٥/١.

(٥١) ينظر : ملحق الأعلام، ت(٥٩) .

(٥٢) الموافقات في أصول الفقه، للشاطبي ، ٣٤٦/٣.

(٥٣) المحصول في علم الأصول، للرازي، ٤٢٣/٣، وجمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي، ٢٤٥/١، والإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول، للبيضاوي، ٢/ ٢٢٤.

(٥٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ١٩١/٢ .

(٥٥) محاضرات في علوم القرآن، نوري الدين عتر، ١٩٢ .

(٥٦) التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، دكتور مصطفى الزلمي، ٢١ .

(٥٧) ينظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لابن حزم الظاهري، ٧/١، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، الدكتور مصطفى الزلمي، ٧٠ .

(٥٨) سورة الأنعام الآية : (١٤١) .

(٥٩) ينظر: الناسخ والمنسوخ ، للقاسم بن سلام ، ٣٢/١ ، والناسخ والمنسوخ، للنحاس، ٤١٩/١.

(٦٠) ينظر الناسخ والمنسوخ، ٣٧، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، الدكتور مصطفى الزلمي ، ٢٤٩ .

(٦١) سورة الأنعام الآية : (٦٩) .

(٦٢) سورة النساء، من الآية : (١٤٠) .

(٦٣) ينظر: جامع البيان، للطبري، ١٤٩/٧، والناسخ والمنسوخ، للنحاس، ١٣٧، والإيضاح، لمكي القيسي، ٢٤٣ ، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي ، ٤٢٥/٢ .

(٦٤) سورة محمد، من الآية: (٤) .

(٦٥) ثخن في الأم : بالغ وثخن في العدو بالغ وغلظ في قتلهم .

(٦٦) سورة الأنفال، من الآية : (٦٧) .

(٦٧) سورة التوبة، من الآية : (٥) .

(٦٨) سورة الأنفال، من الآية : (٥٧) .

(٦٩) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ٢٢ ، وأحكام القرآن، لابن العربي، ١٦٨/٤، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي، ٢٢٨ .

(٧٠) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي، ١٦٨/٤ .

(٧١) جامع البيان عن تأويل أيّ القرآن، ٣٦/٢٦ .

(٧٢) سورة الأنفال، من الآية : (٥٧) .

(٧٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٩٧/٩ .

(٧٤) ينظر : الناسخ والمنسوخ ، للقاسم بن سلام، ٢١١/١ .

(٧٥) سورة النساء، من الآية : (١٠) .

(٧٦) سورة البقرة، من الآية : (٢٢٠) .

(٧٧) سورة البقرة، من الآية : (٢٢٠) .

(٧٨) ينظر : الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ١٨٩/١، وسنن أبي داوود مع عون المعبود ، ٧٣/٨، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي ، ٣٥٢/٢ .

(٧٩) سورة النساء، من الآية : (٣٣) .

(٨٠) سورة النساء، من الآية : (٣٣) .

(٨١) الرفد : الصلة والعطاء .

(٨٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ٣٣١/١ ، وصحيح البخاري مع الفتح في كتاب التفسير، ٣١٧/٩، وجامع البيان، للطبري، ٣٤/٥، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي، ٣٧١/٢.

(٨٣) سورة الأحزاب، من الآية : (٦) .

(٨٤) مجمع البيان في تفسير القرآن، ٤٢/٣ .

(٨٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٦٦/٥.

(٨٦) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ٣٣١/١ .

(٨٧) سورة الفرقان، من الآية: (٦٨) .

(٨٨) سورة الفرقان، من الآية: (٧٠) .

(٨٩) سورة النساء، من الآية : (٩٣) .

(٩٠) ينظر: الناسخ والمنسوخ ، للقاسم بن سلام ، ٢٦٦/١، وجامع البيان، للطبري، ١٣٨/٥، والناسخ والمنسوخ، للنحاس، ٣٤٦/١ .

(٩١) ينظر: نواسخ القرآن ، ٣٠٢ .

(٩٢) سورة النساء، من الآية : (٤٨) .

(٩٣) سورة الفرقان الآية : (٧٠) .

(٩٤) ينظر: نواسخ القرآن، لابن الجوزي، ٣٠٢، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، الدكتور مصطفى الزلمي ، ٣٤١ .

(٩٥) سورة الأنفال الآية : (١) .

(٩٦) سورة الأنفال ، من الآية : (٤١) .

(٩٧) ينظر: الناسخ والمنسوخ ، للنحاس، ٤٥٥/١ .

(٩٨) ينظر: الناسخ والمنسوخ ، للنحاس، ٤٥٥/١، ومجمع البيان، للطبرسي ، ٥١٧/٤، والناسخ والمنسوخ، لابن حزم ، ٢٩ ، والناسخ والمنسوخ، لابن سلامة، ١٢٥ .

(٩٩) ينظر: جامع البيان، للطبري، ١١٨/٩ ، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، الدكتور مصطفى الزلمي، ٢٦٩ .

(١٠٠) سورة النحل، من الآية : (٦٧) .

(١٠١) سورة المائدة، من الآية : (٩٠) .

(١٠٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ ، للنحاس، ٥٤٢/١ ، والدر المنثور، للسيوطي، ١٢٢/٤ .

(١٠٣) ينظر: الناسخ والمنسوخ ، للنحاس، ٥٤٢/١ . والناسخ والمنسوخ، لابن حزم، ٤٣، والناسخ والمنسوخ، لابن سلامة ، ١٣٨.

(١٠٤) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي، ٦٨/٢٠ ، وتفسير روح المعاني، للألوسي، ١٨٠/١٤ .

(١٠٥) الطباق: هو الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى. فهما قد يكونان اسمين، نحو قوله تعالى : نحو قوله تعالى :﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ . أو فعلين، نحو قوله تعالى :﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ . أو حرفين ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ . أو مختلفين، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾.

فيكون تقابل المعنيين وتخالفهما مما يزيد الكلام حسناً وطرافة .ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المرحوم أحمد الهاشمي ، ٣٦٦.

(١٠٦) ينظر: البيان لرفع غموض النسخ في القرآن ، الدكتور مصطفى الزلمي ، ٢٩٩ .

(١٠٧) سورة التوبة، من الآية : (١١٣) .

(١٠٨) سورة الإسراء، من الآية : (٢٤) .

(١٠٩) ينظر: الناسخ والمنسوخ ، للنحاس ، ٥٤٦/١ .

(١١٠) سورة البقرة ، من الآية : (١٧٨) .

(١١١) سورة المائدة ، من الآية : (٤٥) .

(١١٢) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ١٦، والإيضاح، لمكي القيسي، ١١٤، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي، ٢١٦/١

(١١٣) سورة الإسراء، من الآية : (٣٣) .

(١١٤) ينظر: الناسخ والمنسوخ، لابن حزم، ٢٤، والناسخ والمنسوخ، لابن سلامة، ٨١، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، الدكتور مصطفى الزلمي، ١٢١ .

(١١٥) سورة البقرة ، من الآية: (١٨٠) .

(١١٦) سورة النساء الآية: (٧) .

(١١٧) سورة النساء، من الآية : (١١) .

(١١٨)سنن الترمذي، باب ما جاء لا وصية لوارث، ٢٣٤/٤، وقال هذا حديثٌ حسن صحيح، وينظر: الناسخ والمنسوخ ، للنحاس، ١٩، والناسخ والمنسوخ، لابن حزم، ٢٥، والناسخ والمنسوخ، لابن سلامة، ٨٢_ ٨٤ .

(١١٩) ينظر: الناسخ والمنسوخ، للنحاس، ١٧، والإتقان، للسيوطي، ٢٢/٢ .

(١٢٠) سورة البقرة الآية : (١٨٣) .

(١٢١) الدر المنثور، للسيوطي، ١٧٧/١، وعزاه إلى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير .

(١٢٢) سورة البقرة، من الآية : (١٨٧) .

(١٢٣) ينظر: جامع البيان، للطبري، ٦٢/٢ ، ومجمع البيان، للطبرسي، ٢٦٧/١، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٦٢/٢ .

(١٢٤) سورة البقرة، من الآية: (٢٢١) .

(١٢٥) سورة المائدة، من الآية: (٥) .

(١٢٦) سورة التوبة، من الآية: (٢٨) .

(١٢٧) ينظر: الناسخ والمنسوخ ، للنحاس، ١٩٦/١ .

(١٢٨) سورة البقرة ، من الآية: (٢٨٤) .

(١٢٩) سورة البقرة ، من الآية : (٢٨٦) .

(١٣٠) ينظر: جامع البيان، للطبري، ٩٦/٣، وتفسير ابن أبي حاتم، ٢٢٧/١، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي، ٣١٠/١ .

(١٣١) الناسخ والمنسوخ، ٨٥ وما بعدها، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن، الدكتور مصطفى الزلمي، ١٧٦_ ١٧٧

(١٣٢) سورة الإنسان الآية : (٨) .

(١٣٣) ينظر: جامع البيان، للطبري، ١٣٠/٢٩، ونواسخ القرآن، لابن الجوزي، ٦٢٠/٢ .